سلاح النفط في سوريا

بحسب عدة مسؤولين منشقين أكدوا للشبكة السورية لحقوق الإنسان أن القسم الأكبر من عائدات النفط لم تكن تدخل في الموازنة العامة للدولة

التقرير يحتوي على:

أولاً: مقدمة

ثانياً: مناطق سيطرة تنظيم داعش

ثالثاً: السيطرة على حقول النفط في سوريا

رابعاً: النفط الممول الرئيس لتنظيم داعش

خامساً: توصيات

سادساً: مرفقات

أولاً: مقدمة:

بحسب عدة مسؤولين منشقين أكدوا للشبكة السورية لحقوق الإنسان أن القسم الأكبر من عائدات النفط لم تكن تدخل في الموازنة العامة للدولة، بل تنهب من قبل العائلة الحاكمة، وقد بلغت بحسب التقرير الإحصائي للطاقة العالمية الذي تصدره شركة (بي.بي) قرابة الـ ٣٨٥ ألف برميلاً يومياً في عام ٢٠١٠، تصرف تلك العائدات ما بين مصاريف شخصية ترفيهية، ويخصص جزء مهم لتمويل الشبيحة والميليشيات التابعة للعائلة الحاكمة من أجل تثبيت داعش الأمنية الدكتاتورية، والانخراط في أعمال إرهابية تخريبية لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، وفي المحافظات السورية، وربما كان يتم تخصيص جزء بسيط من العائدات من أجل الحالات الاقتصادية أو السياسية الطارئة.

بعد اندلاع الثورة في سورية، خرجت مساحات شاسعة عن سيطرة النظام السوري، كان من أبرزها المنطقة الشرقية التي تحتوي أغلب حقول النفط في سوريا، حصلت نزاعات ومعارك عنية ما بين المجموعات المقاتلة، وما بين عشائر، وما بين لصوص، جميعها تهدف للسيطرة على آبار النفط والحصول على المردود المالي الضخم وكل جهة توظف ذلك التمويل في الاتجاه الذي يناسب أهدافها، وسقط في تلك المعارك العديد من القتلى والجرحى، والخوض في تلك التفاصيل معقد وليس هو الهدف من هذا التقرير.

هذا التقرير لتسليط الضوء على أن أغلب الحقول النفطية في سوريا تقع الآن تحت سيطرة تنظيم داعش، حيث يعتمد عليها بشكل رئيس في تمويل عملياته المسلحة من أجل بسط السيطرة على مزيد من الأراضي السورية، وارتكاب المزيد من الجرائم والعمليات الإرهابية.

ثانيا: مناطق سيطرة تنظيم داعش في سوريا:

يسيطر تنظيم داعش على قرابة ثلث مساحة سورية حاليا، فهو يتحكم بمحافظة الرقة بشكل كامل، وكامل محافظة دير الزور ماعدا المطار العسكري، وبعض الأحياء داخل المدينة مثل حي الجورة والعمال والحميدية، كما يسيطر على مناطق واسعة في محافظة الحسكة، كالشدادي والهول ومركدة، إضافة إلى العديد من القرى في شمال شرقي مدينة حلب، مثل مدنية الباب واخترين، و المسعودية، والعزيزية، ودويبق، والغوز، وبلدتا تركمان بارح وأخترين والراعي قرب الحدود التركية، وتعتبر هذه المناطق متصلة جغرافياً، وتمتدّ من بادية حمص- (بادية شاعر) في وسط سورية- إلى الهول على الحدود السورية العراقية جنوب شرقي محافظة الحسكة، وصولاً إلى بلدة الراعي على الحدود السورية – التركية، انتهاءً عند حدود قرية شامر بالقرب من المدخل الشمالي الشرقي لمدينة حلب.

ثالثاً: السيطرة على حقول النفط في سوريا:

أ: تنظيم داعش:

في محافظة دير الزور: بعد أن سيطر تنظيم «داعش» على حقلي العمر والتنك أكبر حقول النفط في سورية، يكون قد سيطر على جميع حقول النفط في محافظة دير الزور، يقع حقل العمر النفطي شمال شرق مدينة الميادين، ويعتبر من أكبر حقول النفط السورية. كما سيطر التنظيم في نهاية نيسان/ من العام الجاري على حقل الجفرة النفطي وحقل التنك في دير الزور، واستولى تدريجياً خلال المعارك على باقي الحقول.

حقول النفط ومعامل الغاز في محافظة دير الزور والخاضعة لسيطرة تنظيم داعش:

١- حقل العمر النفطي (شركة الفرات النفطية) يقع ١٥ كم شرقي بلدة البصيرة

٢- حقل التنك في بادية الشعيطات بريف ديرالزور الشرقي

٣- حقل الورد يقع بالقرب من قرية الدوير بريف ديرالزور الشرقي

٤- حقل التيم ١٠ كم بالقرب من مدينة موحسن جنوب مدينة ديرالزور

٥- حقل الجفرة ٢٥ كم شرق مدينة ديرالزور

٦- معمل غاز كونيكو ٢٠ كم شرق مدينة ديرالزور

٧- محطة نفط الخراطة ٢٠ كم جنوب غرب مدينة ديرالزور

٨- محطة نفط ديرو ٤٠ كم شمال غرب مدينة ديرالزور

٩- محطة التي تو T2 وهي محطة تقع على خط النفط العراقي السوري

في محافظة الحسكة: يسيطر تنظيم داعش على الحقول الواقعة في مناطق الشدادي والجبسة والهول، والحقول الواقعة بالقرب من مركدة وتشرين كبيبة الواقعين في ريف الحسكة الجنوبي.

في محافظة الرقة: توجد بعض النقاط النفطية الصغيرة، وجميعها خاضعة لسيطرة تنظيم داعشٍ.

ب: القوات الكردية

تسيطر على كامل حقول رميلان في أقصى شمال شرق سورية، وتحميها وحدات الحماية الشعبية (YPG)، وتسيطر أيضاً على مصفاة الرميلان، يقدر بعض الخبراء عدد الآبار النفطية التابعة لحقول رميلان بقرابة ١٣٢٢ بئراً، إضافة إلى وجود قرابة ٢٥ بئراً من الغاز في حقل السويدية بالقرب من حقل الرميلان.

ج: النظام السوري:

يسيطر حالياً على عدد من حقول النفط الواقعة في بادية تدمر، وعلى بعض الحقول الصغيرة الأخرى الواقعة في مناطق سيطرته.

رابعاً: النفط الممول الرئيس لتنظيم داعش:

يعتمد تنظيم داعش على تجارة النفط بشكل رئيس من أجل تمويل نشاطاته العسكرية والمدنية، حيث يبلغ الراتب الشهري للمقاتل السوري داخل تنظيم داعش قرابة الـ ٤٠٠ دولار، ويعتبر هذا الراتب أضعاف ما سوف يحصل عليه إذا عمل في كتائب أخرى، إن تنظيم داعش يدفع أعلى دخل شهري للمقاتل بالمقارنة مع جميع الفصائل الأخرى، أما المهاجر فيدفع التنظيم له أموالاً إضافية قد تصل إلى ٧٠٠ دولار في الشهر، وبخاصة في حال إحضار أسرته معه.

يقوم تنظيم داعش ببيع النفط لتجار النفط الموجودين في المنطقة الشرقية من سوريا، ويميز من بينهم من قد أعلن ولائه لتنظيم داعش، للشراء، ومن أجل كسب ولاء بعض العشائر فقد ترك لهم التنظيم موارد بعض آبار النفط الصغيرة، كما أنه يقوم ببيع النفط للنظام السوري، وبمحاولة تهريبها نحو الأراضي التركية، ومن المهم التنويه أن التنظيم يبيع النفط بسعر أقلّ كثيراً من السعر العالمي، عدا عن أن إنتاج النفط هو أقلّ بنسبة ملحوظة من الإنتاجية المفترضة بسبب أدوات الاستخراج البدائية، خاصة في سوريا.

يقوم تنظيم داعش بعمليات تكرير النفط بطرق بدائية متخلفة، عبر استخدام أسلوب الحرق بواسطة الحراقات المنتشرة في تلك المناطق، حيث يتم استخراج النفط الخام من الآبار دون تخليصه من الماء والغاز، ثم ينقل إلى حفر ترابية، وينتظر العمال بعد ذلك ركود الماء في القعر وتبخر الغاز على السطح.

يتم وضع النفط في خزانات، حيث يحرق مباشرة، من أجل الحصول على الديزل والكاز والبنزين، يستدل العمال على الأصناف هذه عن طريق تغير اللون والرائحة، وهذا قد يسبب لهم أمراضاً سرطانية، كما أن الدخان الأسود المنتشر على شكل سحب ضخمة، يسبب تلوثاً بيئياً حاداً، ويشكل خطراً يهدد حياة الأهالي وبشكل خاص الأطفال في تلك المناطق.

خامساً: توصيات:

يجب على المجتمع الدولي محاسبة كافة الشركات والأفراد المتعاملة مع النظام السوري وتنظيم داعش في مجال بيع وتصدير النفط، كون كل من النظام السوري وتنظيم داعش يستخدمان عائدات النفط بشكل رئيس في شراء أسلحة وتمويل حملات عسكرية ثبت قيامها بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب بحق الشعب السوري.

سادساً: مرفقات:

صورة تظهر دخان أسود كثيف منبعث نتيجة تكرير النفط بطريقة بدائية

صور لتكرير النفط بطرق بدائية في سوريا

صورة لإحدى الحفر الترابية التي ينقل إليها النفط الخام لتصفيته

صورة لإحدى الحراقات المنتشرة في ريف دير الزور

أحد العاملين في مجال تكرير النفط

طفل سوري يعمل في تكرير النفط بريف دير الزور

طفل سوري آخر يعمل في تكرير النفط بريف دير الزور

رجل سوري يعمل في تكرير للنفط بطريقة بدائية بمحافظة الرقة عام ٢٠١٣

شكر

شكراً لكل أهالي المناطق والمصورين والنشطاء، الذين ساهمت مراسلاتهم وصورهم في إخراج التقرير على هذا المستوى.